

## شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني (أ.د. صالح سندي)

سندي

صالح السندي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وانفعهم انفع به يا رب العالمين. قال الشيخ الصابوني رحمه الله تعالى في كتابه عقيدة السلف وأصحاب الحديث. ويعتقدون ان الله سبحانه

خلق - 00:00:00

الشياطين يوسمون للأدميين ويقصدون استذللهم ويترصدون لهم. قال الله عز وجل وان الشياطين يوسمون الى اولائهم ليجادلوكم وان اطعتموه انكم لمشركون. وان الله تعالى يسلطهم على من يشاء ويعصم من كيدهم ومكرهم من يشاء. قال - 00:00:22  
والله عز وجل واستف咒 من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيرك ورجلك وشاركتهم في الاموال والآولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا لا غرورا. ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلها. وقال انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم -

00:00:42

يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه الاية. الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه أجمعين. اما بعد فبین لنا المؤلف رحمه الله في هذا الموضوع من هذه العقيدة معتقد اهل السنة والجماعة في الشياطين - 00:01:02  
وبين انهم يوسمون في صدور الناس وآآان من ذلك من عصمه الله سبحانه وتعالى. وعندنا فيما سمعت عدة مسائل. اولا المؤلف رحمه الله ويعتقدون ان الله سبحانه خلق الشياطين. اذا اهل السنة يعتقدون ان - 00:01:32

الشياطين مخلوقات وذوات خلقها الله سبحانه وتعالى في جملة ما خلق. وهذا هو الحق الذي لا شك فيه ولا ريب وهو الذي توارد عليه المسلمين جميعا سوى شذاذ من اهل البدع بل هذا ما - 00:02:02

وردت عليه عامة الامم. وعامة الاديان. مع اختلاف في بعض التصورات في هؤلاء الجن والشياطين وما حقيقتهم؟ وما حدود قدراتهم؟ لكن في الجملة لا ان هناك جنسا من المخلوقات هم الشياطين والجن فهذا شيء كما ذكرت لك - 00:02:32  
عليه عامة الخلق على اثباته عامة الخلق. اللهم الا طائفة او كثيرا من الفلاسفة ومن الزنادقة ومن القرامطة. ومن الباطنية كاخواني صفاء ومن الملاحدة المعاصرین وكذلك طائفة من اراذل الضالين في هذا العصر من الذين يتسمون بالعصرانيين والعقلانيين -

00:03:02

فك اولئك ذهبوا الى انكار وجود هذا الجنس من المخلوقات وانما يؤمنون ما يظنه من هذه الامور من الجن والشياطين وما جاء فيها يؤولونها بانها القوى الشريرة للنفوس فهذه الامور الغبية لا لا قيمة لها ولا قدر لها عندهم لكن كون النفس فيها ميل الى الشر -

00:03:42

وتعمل على هذا يقولون هذه القوة هي الشيطان. فاذا عبر عن الشياطين فهي هذه القوى التي تمثل القوى التي في النفس وتميل الى الشر. وكذلك يؤمنون الملائكة هؤلاء لهذه العوالم الغبية كذلك ليسوا كل من ذكرت ولكن اكثراهم يؤمنون ايضا الملائكة - 00:04:22  
بانها القوى النمسانية او النفسية التي تمثل الى الخير. والا فا تكون هناك مخلوقات موجودة والله سبحانه وتعالى خلقها جعل لها ذاتا وصفات جعل لها ذاتا وصفات فهذا يكذبون او يكذبون به ولا يثبتونه - 00:04:52

الحق الذي دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. واجمع عليه السلف والائمة من بعدهم ان الشياطين كما سمعت

مخلوقات. وان الله عز وجل اتاهم من القوى والقدرات - [00:05:22](#)

وانهم يأكلون وانهم يتناسلون وآآ ان لهم صفات ومن ذلك قبح الصورة كما اخبر الله عز وجل وشجرة الزقوم طلعواها كانه رؤوس الشياطين هذا دليل على ان لهم صورة غاية في - [00:05:42](#)

القبح كما جاءت النصوص باشياء كثيرة من صفاتاته كون الشيطان له قرنان وما شاكل ذلك مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او جاء في كتاب الله عز وجل. اذا لا شك - [00:06:12](#)

ولا رب ان الشياطين جنس خلقه الله تبارك وتعالى. وهذا يجرنا الى مسألة اخرى. وهي هل الشيطان ابليس اللعين الذي هو ابو الشياطين ابو هذا الجنس الذي يسمى الشياطين. هل هو من الملائكة ام ليس من الملائكة - [00:06:32](#)

هذه مسألة اختلف فيها اهل العلم الذي نسب الى اكثراً يا اهل العلم او جمهورهم ان ابليس كان من الملائكة. وآآ احتاج اصحاب هذا القول بان الله سبحانه وتعالى استثناه من السجود - [00:07:02](#)

فقال جل وعلا واد قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس. والاصل ان تفني من جنس المستثنى منه. الاصل ان المستثنى من جنس المستثنى منه. هذا اقوى ما استدل به اصحاب هذا القول. ثمة اشياء بعد ذلك تروى وكثير منها - [00:07:32](#)

من الاسرائيليات التي ما صح فيها شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان ابليس كان من الملائكة بل انه كان اعبد الملائكة وانه كان يسمى طاووسا لكثرة عبادته وما شاكل - [00:08:02](#)

ذلك كل هذا لم يرد فيه دليل صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. القول الثاني ان ابليس لم يكن من الملائكة وان جنس الجن والشياطين مخالف اه جنس الملائكة فهذا جنس وهذا جنس. واه - [00:08:22](#)

القول الثالث وهو اضعف الاقوال انه جنس منفرد. ليس من اه يعني القول الثاني ان ابليس من الجن. والقول الثالث انه جنس منفرد ليس من الملائكة وليس من الجن وهذا قول ما قال به الا قلة يعني نسب الى مقاتل من المفسرين وهو - [00:08:52](#)

ضعف الاقوال والحق في هذا والعلم عند الله عز وجل القول الثاني وهو ان ابليس من جنس الجن. وليس من الملائكة. ويidel على هذا امور اولاً ما جاء في كتاب الله عز وجل حيث قال سبحانه في الدليل نفسه الذي استدل به اصحاب القول - [00:09:22](#)

الاول الا ابليس كان من الجن. ففسق عن امر ربه. وآآ لاحظ هنا امران لاحظ هنا امران او انا الله سبحانه وتعالى قد اخبرنا انه من الجن وهذا اصلاح دليل يستدل به على هذه المسألة. فالله عز وجل قد بين انه من الجن. وتأويل - [00:09:52](#)

والجن بانهم حي من احياء الملائكة وما الى هذا فيه من وبعد ما فيه. فيه خروج عن الاصل وهذا لا يمكن الا بدليل فالاصل ان الجن هم هذا الجنس المعروف من المخلوقات الذي خلقه الله عز وجل من - [00:10:22](#)

والاحظ ايضا التعليل. فانه قال جل وعلا الا ابليس كان من الجن ففسق فعل امر ربه فهذا السياق يشعر بالعلية لانه كان من الجن فقد فسق عن امر ربه. وهذا من دلاله الایمان. كما علمتنا في اصول الفقه - [00:10:42](#)

ويidel على صحة هذا القول دليل ثان وهو ما اخبر الله عز وجل به عن ابليس انه مخلوق من نار. فقال سبحانه عنه خلقتني من نار وخلقتني من طين. يعني ادم وانت اذا نظرت في حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:12](#)

الذى اخرجه الامام مسلم حيث قال خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم يعني من الطين.

من الطين اللازم. فانت اذا نظرت الى هذه الآية - [00:11:42](#)

نقتني من نار تجد انه ينتمي الى اي القسمين الى الملائكة ولا الى الجن؟ الى الجن وليس الى الملائكة فهو من نفس الاصل الذي خلق الله سبحانه وتعالى من الجن. واما الملائكة فهم مخلوقات خلقت من نور. فكيف يقال ان الذي خلق من نار - [00:12:02](#)

يرجع الى الذين خلقوا من نور. ثم يقال ثالثا جاءت النصوص باثبات صفات للشيطان لا تنطبق على الملائكة. من ذلك ان له ذرية افتتخدونه وذريته اولياته. اذا له ماذا؟ ذرية. اذا هو آآ اعني - [00:12:32](#)

هذا الجنس يتناسلون والملائكة لا تنكح الملائكة صمد لا يدخل فيها شيء ولا فيخرج منها شيء. كذلك الشياطين تأكل. والشيطان اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأكل بماذا؟ بشهائه ويقول اذا دخل الرجل بيته ولم يذكر الله عز - [00:13:02](#)

جل فانه يقول اعني الشيطان ادركتم المبيت العشاء. اذا هو ماذ؟ اجيبوا يا جماعة يأكل والملائكة لا تأكل اذا هذا يدلك على ان هذا جنس وهذا جنس واضح الى هذا امرا رابعا ان ابليس عسى الله سبحانه وتعالى بل ابى - 00:13:32

واستكبر وكان من الكافرين. فاين هذا عن الملائكة الذين جبلهم الله عز وجل على طاعته والذين تستغرق جميع اوقاتهم في تسبيح الله عز وجل وطاعته. وانهم عن معصية الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. فكيف يقال بعد هذا ان ابليس - 00:14:02 من الملائكة الذين هم من اعظم الناس عبادة وخوفا و لله تبارك وتعالى. اذا هذا بعض ما يدلك على ان القول الصواب في هذه المسألة ان ابليس ليس من الملائكة. ويبقى بعد ذلك الجواب عن الاية التي يستدل بها اصحاب القول الاول - 00:14:32

حيث امر الله سبحانه وتعالى الملائكة بالسجود واستثنى ابليس. الا ابليس والجواب عن هذا ان الامر شمل ان الامر شامل ابليس لكونه معهم لا منهم. الجواب عن هذا ان يقال ان الامر الذي توجه الى الملائكة - 00:15:02

وجود توجه الى ابليس لما؟ لانه معهم وليس لانه منهم فان ابليس كان مع الملائكة ويعبد الله عز وجل معهم في السماء. فالاجل هذا كونه يعني لانه كائن معهم وليس لانه من جنسهم توجه الامر له - 00:15:32

منه ما كان من الاباء والاستكبار حيث عصى الله سبحانه وتعالى فلم يسجد. اذا هذا هو الصواب والعلم عند الله عز وجل في توجيه هذا الذي استدل به اصحاب القول الاول والعلم عند الله عز وجل - 00:16:02

وهذا يجرنا الى مسألة ثالثة. وهي ما العلاقة بين ابليس وآ الجن ذهب طائفة من اهل العلم وهذا مروي عن جماعة من السلف كالحسن البصري وابن زيد وعطاء وغير هؤلاء ان - 00:16:22

ابليس ابو الجن كما ان ادم ابو الانس. يقول هؤلاء ها ان ابليس ابو الجن وان ادم كما ان ادم ابو الانس ترى هذا شيخ الاسلام ابن تيمية وكذلك تلميذه ابن القيم وكثير من اهل العلم. وذهب طائفة من اهل العلم - 00:16:52

الى ان ابليس من الجن وان لم يكن اصل الجن. ابليس ماذ؟ من الجن من نفس الجنس النفسي هذه المخلوقات التي هي الجن ولكنها ليس اصلها وليس ابوها وانما ابوها اه غيره واصلها غيره. وكثير من هؤلاء يقولون انه الجن. واه - 00:17:22

يقولون الجن هم الذرية والجان هو ماذ؟ اصلها وابوها. فهذا قولان في هذه المسألة ولا اعلم دليلا صريحا في الكتاب والسنة آآيدل آ على احد هذين فالعلم عند الله عز وجل. قال المؤلف رحمه الله ويعتقدون ان الله سبحانه خلق الشياطين - 00:17:52

ويوسوسون للادميين ويقصدون استزالهم. ويترصدون وساق دليلا على هذا وهو قول الله سبحانه وان الشياطين ليوبحون الى اولياتهم ليجادلوكم فهذا لا شك انه حق. فالله سبحانه وتعالى اعطى هؤلاء الشياطين - 00:18:22

قدرة على الوسوسة والايحاء والنزع والاز والتزيين ونحو ذلك بالنسبة للانس. وهذا كثير في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. واما ينزغنك من الشيطان نزغ فان الشياطين ليوبحون الى اولياتهم. الم تر ان ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم تدفعهم - 00:18:52

تستحثهم وتزعجهم. وامثال هذا وانهم يأمرتون اولياتهم وانهم اعني الشياطين يعدون الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء الى غير ذلك من هذه المعاني. بل اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري - 00:19:32

ابن ادم مجرب الدم. وهذا ثابت في الصحيحين. عن النبي عليه الصلاة والسلام من حديث صفية رضي الله عنها في القصة المعلومة حينما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقلبها وان يوصلها وكان معتكفا - 00:20:02

المسجد فاراد ان يوصلها الى حيث تبييت وكانت تبييت في منزل اسامة ابن زيد. فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وصاف اثنان من الصحابة فاسرع. فقال عليه الصلاة والسلام على رسلكما انها صفية. فقالوا - 00:20:22

سبحان الله يا رسول الله فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرب الدم. واني خشيت ان يوقع في نفوسكم شرا. وفي رواية شيئا هذا دليل على انه يوقع ويوسوس بل يجري من ابن ادم مجرب الدم - 00:20:42

وهل هذا على حقيقته؟ او مجاز قال بعضهم ان هذا على سبيل المجاز. ولا يجري من ابن ادم لكن لشدة ملازمته ابن ادم شبه او قيل فيه انه يجري على سبيل الاستعارة مجرب الدم لان الدم - 00:21:04

لازم ماذ؟ الانسان كذلك الشيطان ماذ؟ يلازمه وبالتالي يووسوس فيه باستمرار وبعدهم تكلف وقال هو لا يجري ولكنه يستعملوا مسام دققة في الجسم فيووسوس من خلالها فيصل او تصل الوسوسة الى القلب - 00:21:30

وكل هذا تكلف لا حاجة اليه ولا دليل عليه. والاحصل حمل النصوص على وهل ثمة ما يمنع ذلك؟ من الذي اجرى الدم في العروق؟ اجيبوا يا جماعة اليس هو الله جل وعلا؟ اذا ما الذي يمنع ان يجري الله عز وجل بقدرته ابليس - 00:21:57

اذا الحق ان هذا الحديث على ظاهره وانه حقا يجري من ابن ادم مجرى الدم وان الله جعل له قدرة على السريان والجري في جسد ابن ادم وانه تسلك في عروقه ويووسوس له. وهذا دليل على ان المقام مقام عظيم - 00:22:27

وان الامر يحتاج الى قدر كبير من المجاهدة. فان كونه اه بهاذا القرب الشديد جدا من الانسان وقلبه وصدره. هذا دليل على ان خطره عظيم بل عظيم جدا لاجل ذلك ينبغي على الانسان ان يحذر ولكن من فضل الله عز وجل - 00:22:57

ان الذي وكل بك ليس هو الشيطان وحده. بل من فضل الله تبارك وتعالى بابن ادم جعل له قرينان جعل له قريين. الاول هو الشيطان والثاني هو الملك يدل على هذا ما جاء في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه - 00:23:27

وسلم انه قال ما منكم الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل له قرين من الجن ولكن الله عز وجل - 00:23:57

فاعان عليه فاسلم كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم عند مسلم. فالشاهد ان من فضل الله تبارك وتعالى ان هناك من يؤز الى الى وهناك من يدعوا الى الخير - 00:24:17

والشيطان والملك. الشأن فيهما كما يقول ابن القيم رحمه الله في اغاثة اللھفان يتعاقب على ابن ادم تعاقب الليل والنهار فمن الناس من ليه اطول. ومن الناس من نهاره اطول. وهذا - 00:24:46

اد تشبيه بل يبلغ من الناس من ليه اطول. فالغلبة فيه لانه موضع موضع آهذين القرىين فهذا يحثه على الخير يحثه على الشر فتكون الغلبة عند بعض الناس للشيطان فاكتروا وقتهم وحاله - 00:25:12

يكون صريعا لوسوسة الشيطان ومن الناس من يكون موقفا يستجيب لحث الملك ودعوه الى الخير فالملائكة اولىاء للمؤمنين نحن اولياوكم متى؟ ها في الحياة الدنيا وفي الآخرة. قال ابن مسعود رضي الله عنه فيما صح عنه وروي عن رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:25:41

ومن اهل العلم من ضعف المرفوع منهم من حسن المقصود انه حتى لو لم يثبت عن ابن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا لكن مثل هذا لا يقال على سبيل الرأي. الشاهد ان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان للشيطان - 00:26:16

لما وان للملك لمة. فاما لمة الشيطان. فايعد شر وتکذیب بالحق. واما لمة الملك فايعد بالخير وتصديق بالحق فمن اراد الله عز وجل به خيرا فانه تميل كفته الى قرينه من الملك فيستجيب للخير - 00:26:36

ومن كان سوى ذلك فانه يستولي عليه الشيطان فينسيه ذكر الله استحوذ عليهم فانساهم ذكر الله نعوذ بالله من هذه الحال. المقصود يا اخوة ان ما نبه عليه المؤلف رحمة الله حق - 00:27:14

وهو ان الشياطين يووسوسون للادميين. وان الله تعالى يسلطهم على من يشاء. ويعصم من كيدهم ومكرهم من وهذا الذي يتسلط به على ابن ادم هو الوسوسة وهذه الوسوسة لها افراد - 00:27:34

ولكن عامة هذه الوسوسة ترجع الى ثلاثة اشياء ترجع الى تشكيك وتزيين وتثبيط. ماذا يا ترى؟ تشكيك تزيين وتثبيط اما التشكيك فان الشياطين تووسوس في صدور الناس تشكيكا فيشككه واعظم ما يشكك الشيطان فيه ابن ادم تشكيكه في الله سبحانه - 00:28:00

تعالى كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأتي الى ابن ادم فيقول من خلق كذا من خلق الله وما اكثر من يقع صريعا لهذا التشكيك - 00:28:47

يصبح شاكا في الله تبارك وتعالى وتنزل قدمه بعد ثبوتها نعوذ بالله من هذه الحال. ومن الناس من يشكك الشيطان فيما دون ذلك في

عبداته يشككه في طاعة في طهارته. يشككه في صلاته. كما نسمع ونرى من احوال - [00:29:09](#)

كثير من الناس نسأل الله العافية والسلامة لنا ولهما مما يسمى بالوسوسة او الوسوس القهري هذا كله راجع الى هذا النوع من الوسوسه وهو وسوسه التشكيك. تجده يشك اما في شيء - [00:29:33](#)

واما في اشياء يشك في الطهارة اما من جهة الاستنجاء او من جهة الوضوء او من جهة الغسل او منها جميعا. يووسوس في شأن النجاسة جدا او في وصول الماء الى البشرة. او يبتلى بالوسوسة في الصلاة. هل نطق التكبير نطقا - [00:29:53](#)

هل تشهد؟ هل سجد او لم يفعل؟ وقد يشكك في غير ذلك ايضا في سلسلة طويلة نعوذ بالله من هذه الحال ومن استسلم للشيطان في شيء يسير اورده الى شيء عظيم. واحسن علاج لهذه الوسوسه. الحزم - [00:30:17](#)

وقطع دابر هذا الباب بان لا يسترسل الانسان. وان ويسأل الله ان يقويه ويعزمه على ان لا يستجيب للشيطان في وسوسه اطلاقا. مهما وسوس الشيطان فلا يلتفت فانه اذا عصاه مرة واثنتين وثلاث واربعا فانه سيأس ان الله عز - [00:30:44](#)

مع اخباره بما اعطى الشيطان من القدرة على الوسوسه وكونه يسرى في ابن ادم الا انه مع ذلك كيده ماذا؟ ضعيف. ان كيد الشيطان كان ضعيفا. فينبغي على الانسان ان - [00:31:15](#)

يحزم مع نفسه ولا يسترسل. الامر الثاني كونه يووسوس ماذا؟ تزيينا فيزین ما يبغض الله ما يبغض الله سبحانه وتعالى. واعظم ذلك ان يزین الشرک والکفر ولذلك وصف الله عز وجل في مواضع من كتابه وصف الكفار بان الشيطان - [00:31:35](#)

لهم اعمالهم واذ زین لهم الشيطان اعمالهم. فزین لهم الشيطان اعمالهم وزین لهم الشيطان اعمالهم. اذا الشيطان يزین القبيحة وما يبغضه الله تبارك وتعالى من الكفر والمعاصي. يحسنه يبحث عليها بل ويأمر بها الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء فهذا من - [00:32:05](#)

من جملة وسواته كونه يزین الباطل ويزین الشر. نعوذ بالله من هذه الحال. الامر الثالث التثبيت كونه يثبت عن الطاعة. ويكرهها او يكره الانسان فيها يجعله او يجعلها ثقبلا في نفسه يثقلها في نفسه. ومن ذلك ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:42](#)

عن حال الشيطان عند نوم الانسان يعقد الشيطان على قافية احدكم اذا هو نام ثلاث عقد ارقد عليك ليل طويل. لا يزال هناك فسحة ليش تقوم غدا عندك عمل كثير؟ كلما دعنته نفسه الى القيام فان الشيطان ماذا؟ يثبته يثبته عن هذه - [00:33:12](#)

الطاعة ويجعله لا لا يتقدم لا يتقدم اليها. وهكذا في امور كثيرة. الشيطان يعدكم الفقر الشيطان يعد بالفقر كلما اراد ان يخرج صدقة. جاءه الشيطان ثبته. تدفع الان ثم ثم تجلسها فقيرا ما عندك شيء لا تدفع. وهكذا اذا - [00:33:41](#)

هذا الذي يكون من الشيطان او هذا اكثر ما يقع من وسوسه الشيطان ان تكون على سبيل تشكيك او ان تكون على سبيل التزيين او ان تكون على سبيل التثبيت. وقد احسن ابن القيم رحمة الله ما شاء الله ان يحسن - [00:34:14](#)

كتابه اغاثة اللھفان من مکائد الشیطان حيث ساق جملة من مکائد الشیطان واساليبه التي اه يتلاعب بابن ادم من خاللها فالفقه في هذا الباب امر مطلوب كونك تفقة هذا الامر العلم بهذا يعينك بتوفيق الله عز وجل لكي تسلم من شره - [00:34:34](#)

ويبقى بعد ذلك التذکیر بان السلامه والعصمة من مکر الشیطان وكیده لا تكون الا بالاعتصام بالله سبحانه وتعالی. الله عز وجل هو الذي خلق ابليس. وهو قادر على ان يعصكم منه كما قال المؤلف رحمة الله وان الله تعالى يسلطهم على من يشاء ويعصم من كيدهم ومكرهم من - [00:35:04](#)

والله لا يعيذك من الشيطان. الا ربه وحالقه. ومن ازمة الامر بيده جل في علاه ومن اعظم الاسباب التي تعينك على السلامه من كيد هذا الشيطان اربعة اشياء اولها التوحيد - [00:35:37](#)

كل من كان اعظم تحقيقا للتوكيد كلما كان الانسان اعظم تحقيقا للتوكيد كان كيد الشيطان في حقه اضعف. هذه قاعدة ايه ده يدل عليها قول الله سبحانه وتعالى عن ابليس قال ربى بما اغويتني لازين لهم في الارض - [00:36:03](#)

لاغويتهم اجمعين. ثم استثنى فقال والشيطان يستوعب هذا الامر يفهم هذه الحقيقة ان اهل التوكيد لا يستطيع التسلط عليهم. قال الا عبادك منهم المخلصين الا منهم المخلصين. قراءتان سبعيناتان.قرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو ويعقوب ايضا - [00:36:29](#)

قرأوا المخلصين. وقرأ الباقيون المخلصين. اذا كلما كنت اعظم اخلاصا وتوحيدا لله عز وجل. فانك تعصم من كيد الشيطان اذا ضعف التوحيد ضعف ذلك. كذلك فيما اورد المؤلف رحمة الله الدليل على هذا. قال سبحانه - [00:36:59](#)

ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون يتحققون التوحيد. ايضا لاحظ هذا المعنى في قول الله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. عبادي ما احسن هذا الوصف؟ اذا كلما كنت اعظم اخلاصا لله وتحقيقا للعبودية - [00:37:29](#)

الخالصة لله كنت اقرب الى هذا الوصف عبادي فلا حظ في عبادتك لغيره تستحق حقا ان تكون من الموصوفين بهذا الوصف عبادي ان عبادي ها ليس لك عليهم سلطة اذا التوحيد اعظم اسباب السلامة من كيد الشيطان - [00:37:58](#)

ثانيا ذكر الله عز وجل مطلقا. كل انواع الذكر حصن حصين من الشيطان. ليس هذا كلامي انما هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي حديث الحارث الاشعري الذي رواه الترمذى - [00:38:30](#)

الله بأسناد صحيح وفيه بين النبي صلى الله عليه وسلم ان يحيى بن زكريا امربني اسرائيل بخمس كلمات ومنها قال وامركم بذلك الله. فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في - [00:38:50](#)

اثره صراغا حتى وجد حصنا حصينا فاحرز نفسه فيه. فكذلك الانسان ايحرز نفسه من الشيطان الا بذلك الله. هذا كلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم اذا اردت الحصانة اذا اردت ان تكون في حصن حصين من الشيطان. فاللتزم - [00:39:10](#)

ذكر الله عز وجل. والله انك تكون في سلام من شره وامر ثالث هو داخل في الذكر ولكن يذكر على سبيل التخصيص للتنبيه عليه وهو تلاوة اكثر من تلاوة القرآن تسلم من الشيطان. النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا - [00:39:40](#)

ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة. اخبرنا الشيطان حديث الصحيحين حديث ابي هريرة هريرة رضي الله عنه لما قال بين الشيطان لابي هريرة رضي الله عنه - [00:40:10](#)

انه اذا قرأ في ليله عند نومه اية الكرسي فان انه لا يقربه شيطان حتى يصبح واقر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقك وهو فتلاوة كتاب الله عز وجل من اعظم الاسباب للسلامة من شر الشيطان - [00:40:30](#)

والامر الرابع ان يأخذ الامر المتكرر في كتاب الله عز وجل وهو الاستعاذه بالله من الشيطان الرجيم. وهذا ايضا في داخل في الذكر مفرد للتنبيه عليه ما حثنا رينا ولا جاءت الاحاديث الكثيرة بهذا في مواضع متعددة - [00:40:58](#)

خصوصا ومطلقا يعني لم يأتي الحث على الاستعاذه تقبيدا ولا اطلاقا انما كان هذا لان هذه الاستعاذه لها اثر عظيم في ماذا؟ في السلامة من الشيطان نستعيذ الانسان بالله من الشيطان مطلقا وفي المواضع المخصوصة التي جاءت السنة الاستعاذه - [00:41:23](#)

فيها فهذا من اعظم الاسباب التي تعين بتوفيق الله سبحانه وتعالى من السلامة من الشيطان قال رحمة الله وان الله تعالى يسلطهم على من يشاء ويعصم من كيدهم ومكرهم من يشاء. واستدل - [00:41:53](#)

بهذين الموضعين واستفزز من استطعت منهم بصوتك وبقوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم غير ذلك من النصوص قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين. وها هنا - [00:42:11](#)

مسألة وهي ان الله سبحانه وتعالى قد اثبت للشيطان سلطانا نفي عنه سلطانا. اثبت له سلطانا ونفي عنه سلطانا كيف يمكن الجمع بين هذا وهذا والجواب عن هذا ان يقال ان عندنا هنا مقامان ان يكون للشيطان - [00:42:34](#)

على عباد الله المؤمنين والمقام الثاني ان يكون له سلطان على من اتبעהه من اذا هما ماذا؟ مقامان. اما المقام الاول فان المنفية كان يتعلق بسلطانه على الذين امنوا على ربهم يتوكلون. هذا ما نفاه الله عز وجل - [00:43:09](#)

فنفي سلطانا له على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. الا عبادك منهم المخلصين او المخلصين واما ما ثبت من السلطان فانه يكون على ها الغاوين. والذين يتبعونه على ما هم عليه واعظم سلطانه على الكفار. الم تر ان ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم عزا - [00:43:39](#)

ويبقى بعد هذا اشكال اخر وهو ان الله سبحانه وتعالى اخبر بانتفاء سلطانه حتى عمن اتبעהه من الغاوين مع ثبوت هذا في مواضع اخرى. يعني الله سبحانه وتعالى اثبت ذلك. فقال انما - [00:44:09](#)

سلطانه على الذين يتولونه. لكن نجد في موضع اخر وما كان لي عليكم من سلطان. وما كان له عليهم من سلطان. نجد ماذا؟ الان انتهينا من المخلصين. الان نحن في ماذا؟ في المقام - [00:44:33](#)

الثاني وهو في حق الغاويين نجد ان موضعا ها فيه الاثبات ونجد موضعا فيه النفي ونحن نقطع ان كتاب الله عز وجل لا اختلاف فيه ولا تعارض بيقين. اذا كيف يمكن ان - [00:44:53](#)

اجمع بين هذا وهذا اجاب عن هذا ابن القيم رحمه الله في كتابه عدة الصابرين ونقل هذا واستحسنه الشيخ الامين الشنقيطي رحمه الله في الاوضاء. وهو ان يقال انها هنا جوابين - [00:45:13](#)

اما الجواب الاول فهو المتعلق بالسلطان نفسه. فلم يتواتر النفي والاثبات على محل واحد وهذا شرط التعارض. انما السلطان المثبت شيء والسلطان المنفي شيء اخر. السلطان المثبت سلطان التزيين والوسوسة والتزغ - [00:45:33](#)

ما الى ذلك مما مر بنا. هذا الذي ايش؟ هذا الذي جاء اباته. اما السلطان المنفي فهو سلطان الحجة والبرهان. سلطان ماذا؟ الحجة والبرهان. وما كان عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجابتكم لي. هذه الاية تحل لنا هذا الاشكال. لم يكن - [00:46:03](#)

عند ابليس حجة ادت الى حصول هذه الاستجابة اقناعا بالنسبة للغاويين. انما هو ماذا؟ هو قدم دعوته وتزيينه دون ماذا دون حجة تقنع توصل العقل الى التسليم. هذا ما حصل انما كان ماذا - [00:46:33](#)

تزيين ودعوة امرهم فماذا؟ فاتبعوه. فليس لهم حجة. فهذا جواب وهو من القوة كما ترى. والجواب الثاني ايضا قوي. وهو ان يقال ان تسلطن الشيطان. ما كان لقوته. ولكن لطاعته - [00:47:03](#)

يعني الشيطان ما جعل الله له سلطانا على ابتداء ما كان له قدرة على ان يستذلهم ويجعلهم في قبضته ابتداء لما مالوا اليه. واطاعوه. فحينئذ صار قيادهم سلسلة في يده. اذا تسلطن عليهم بماذا؟ بطاعتهم لا بقوته - [00:47:33](#)

فما جعل الله عز وجل له سلطانا عليهم من جهة ان له قوة وقدرة مهيمنة على قلوب الناس لا الامر ليس كذلك. بل كيده كيد ضعيف. ان كيد الشيطان كان ضعيفا - [00:48:13](#)

لكنهم هم فتحوا قلوبهم له وجعلوا على انفسهم طريقا مفتوحا تمكنا الشيطان وتسلطن في هذه النفوس. وهذا هو الجواب الثاني وبه يظهر انه لا تعارض بحمد الله عز وجل بين الموضعين والعلم عند الله عز وجل - [00:48:33](#)

طيب موضوع السحر طويل كنت لاني اظن اننا سوف نأخذه لكن طال بنا الكلام لعلنا ان شاء الله نوجهه الى اللقاء القاطن والعلم عند الله عز وجل وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. دققة دققة ترى يا جماعة ما قمت - [00:49:03](#)

الا تتفقون معي ان من ادب طالب العلم ان لا يقوم من الدرس حتى يقوم استاذه طيب اه ان احببتم ان تقتربوا لاني اري ان الكتاب يعني او شك. يعني نسأل الله عز وجل - [00:49:26](#)

تيسير للتميم او شك على الانتهاء ان كان احد عنده اقتراح لكتاب الذي نبدأ به بعد هذا الكتاب بعون الله فليكتب في ورقة صغيرة يسلّمها للشيخ عبد الله وعبد الله وانا انظر فيه ان شاء الله لعل الله ييسر لنا يعني اختيار ما هو افعى للجميع - [00:49:46](#)

والسلام عليكم ورحمة الله - [00:50:06](#)